تقدير الطاقة الإنتاجية للأغنام في الإقليم المصري

للدكتور فتوح اللبان ■

تربية الأغنام وإنتاج الصوف في الإقليم الجنوبي تدر دخلا قومياً سنوياً يتراوح بين ٤ و ٥ مليون جنيه فضلا عن أنها فرع هام من الإنتاج الزراعي وتلعب دوراً له أهميته فيه سواء لإنتاج اللحم أو لإنتاج مادة خام لها أهميتها وهي الصوف . وينخفض مستوى الإنتاج في الأغنام المصرية علاوة على أنها متباينة الصفات تبايناً كبيراً سواء من ناحية إنتاج اللحم أو الصوف .

وعلى أساس تعداد الأغنام بالإقليم الجنوبي سنة ١٩٥٨ وهو ١,٢٥٨,٨٤٩ يقدر الدخل مالياً كما يأتي ، مع العلم أن بها مليون رأس من النعاج والباقي كباش :

أولا : اللحم — على أساس الولادة ١٠٠ ٪ لمليون رأس من النعاج ونسبة النفوق ١٥ ٪ إلى سن الفطام وهو سن ٤ شهور فيكون الناتج ٨٥٠,٠٠٠ رأس بسعر حوالي ثلاثة أو أربعة جنيهات ، فيكون المبلغ الكلي ٣,٤٠٠,٠٠٠ جنيه .

ثانياً : الصوف — على أساس متوسط إنتاج الرأس ١ ½ رطل من الصوف سنوياً بسعر ١٠ قروش (أي ١,٨٠٠,٠٠٠ رطل) ، فيكون جملة المبلغ الكلي ١٨٠,٠٠٠ جنيه .

ثالثاً : السماد — على أساس ٢ متر مكعب للرأس بسعر ٢٠ قرشاً للمتر المكعب، فيكون جملة المبلغ الكلي ٤٠٠,٠٠٠ جنيه .

أي أن جملة الدخل أو الطاقة الإنتاجية حالياً للأغنام تقدر بحوالي ٤,٠٠٠,٠٠٠ جنيه سنوياً .

هذا بخلاف الذي يذبح من النعاج والكباش ، ويقدر كل الدخل من الأغنام بحوالي ٥ مليون جنيه .

■ الدكتور فتوح اللبان : مدير بحوث الأغنام وانتاج الصوف بوزارة الزراعة .

ومن الدراسة الإحصائية لتعداد الأغنام بالإقليم الجنوبى حيث كان تعدادها سنة ١٩٤٧ حوالى ١,٨٧٥,٣٣٨ رأساً وأصبح سنة ١٩٥٨ حوالى مليون وربع رأس ، من ذلك يتضح أن تربية الأغنام تتدهور عام بعد عام لعدم وجود وعى أو اهتمام بهذا النوع من الإنتاج فضلا عن انتشار الطفيلات التى تفتك بها وغير ذلك من الأسباب التى ساعدت على هذا التدهور .

وبالنسبة للعمل على رفع مستوى المعيشة فالحاجة ماسة إلى زيادة إنتاج اللحوم لأنه قد ثبت أن البلاد التى يرتفع مستوى المعيشة فيها أن الفرد قد زادت مقدرته على شراء الطعام وخصوصا اللحوم هذا فضلا عن الحاجة الشديدة إلى لحوم الضأن والتى ربما تسد بعض النقص فتعمل بذلك على تأجيل ذبح العجول فى سن الرضاعة حتى تصل إلى سن مناسبة وذلك لتوفير كميات أكبر من اللحوم .

أما من ناحية إنتاج الصوف فإنه لا يوجد أى وعى أو إهتمام بإنتاج هذه المادة الخام البالغة الأهمية الإقتصادية فى العالم ، فلا تتبع الطرق الصحيحة لجز الصوف والعناية بأنتاجه نظيفا فضلا عن أن هذا الصوف تحتوى على كثير من العيوب التجارية التى تقلل من أهميته الإقتصادية كاحتوائه على نسبة من الشعر الميت واختلاف اللون فى الجزة الواحدة وغير ذلك من العيوب التى يمكن بقليل من العناية فى الإنتاج والإرشاد التغلب عليها ، كل هذا بالإضافة إلى عدم وجود أى نظام لتسويقه مما ساعد على تدهور إنتاجه تدهوراً كبيراً حتى أصبح نسبة الدخل من الصوف بالنسبة للدخل من تربية الأغنام فى الإقليم الجنوبى تبلغ حوالى ٥ — ١٠ ٪ على الأكثر بالرغم من أنها فى معظم الدول التى تهتم بتربية الأغنام ترتفع هذه النسبة إلى حوالى ٤٠ ٪ مع أن هذه الدول تنتج أصوافا خشنة ، هذا علاوة على أن حاجة البلاد للصوف الناعم ومتوسط النعومة قد بلغت الكمية المستوردة منه ١٥٣٦ طنا خلال عام ١٩٥٧ دفع فيها ما يقرب من ثلاثة ملايين ونصف من الجنيهات وهذا يستنفذ قدراً كبيراً من العملة الصعبة فضلا عن أن صناعة الصوف أصبحت إحدى الصناعات الهامة فى الاقليم المصرى حيث يوجد حالياً ١٨ مصنعا يقدر رأس مالها بخمسة ملايين من الجنيهات وتستوعب الكثير من الأيدى العاملة معتمدة اعتماداً كليا على الأصواف المستوردة .

هذا ويمكن العمل على تحسين إنتاج الأغنام والعودة بها إلى تعداد سنة

١٩٥٠ أى حوالى ٢ مليون رأس إذا أشرف على هذا العمل فى الجمعيات التعاونية جهاز فنى للعمل على توزيع الكباش المحسنة من محطات التربية الحكومية ومن الجهات الأخرى التى تقتنى قطعان أصيلة من الأوسيمى والرحمانى والبرقى للحصول على كباش منسبة ومسجلة ومعروف إنتاجها سواء من اللحم أو الصوف حيث ثبت أن هذا التحسين فى مثل هذه القطعان قد وصل إلى زيادة حوالى أكثر من ٢٠ ٪ بالنسبة لمتوسط القطعان الأهلية سواء من ناحية إنتاج اللحم أو الصوف ، وبذلك يمكن الوصول بتربية الأغنام وإنتاج الصوف إلى المستوى الذى يتناسب مع الامكانيات المتوفرة فى الإقليم الجنوبى سواء من ناحية رأس المال أو الخبرة الفنية .

أما عن الطاقة الإنتاجية للأغنام فى المستقبل القريب وعلى أساس الوصول بالعدد إلى ٢ مليون مع العمل على تحسين القطعان الأهلية فتقدر كما يأتى : —

أولا : اللحم — على أساس الولادة ١٠٠ ٪ فيكون النتاج ١,٦٠٠,٠٠٠ رأسا مع نسبة نفوق ١٥ ٪ إلى الفطام وهو سن ٤ شهور فيكون الناتج ١,٣٦٠,٠٠٠ رأسا بسعر أربعة جنيهات ، فيكون المبلغ الكلى ٥,٤٤٠,٠٠٠ جنيه .

ثانياً : الصوف — على أساس متوسط إنتاج الرأس ٢ رطل من الصوف سنوياً بسعر ١٥ قرشاً للرطل ، فيكون جملة المبلغ ٦٠٠,٠٠٠ جنيه .

ثالثاً : السماد — على أساس ٢ متر مكعب للرأس بسعر ٢٠ قرشا للمتر المكعب ، فيكون جملة المبلغ الكلى ٨٠٠,٠٠٠ جنيه .

أى أن جملة الدخل أو الطاقة الإنتاجية فى المستقبل القريب للأغنام تقدر بحوالى ٦,٨٤٠,٠٠٠ جنيه سنوياً على أساس تحسين القطعان الأهلية فقط فى المستقبل القريب .

أما عن المستقبل البعيد فالأمل كبير فى نجاح تحسين الأغنام المصرية باستعمال كباش المرينو مع أغنام الأوسيمى وتربية قطعان المرينو بصفة أصيلة بالإقليم المصرى . ولقد ثبت من تجارب وزارة الزراعة أن الأغنام الخليطة مع أغنام السفولك زادت فى الوزن ٢٥ ٪ فضلا عن زيادة وزن الجزة بحوالى ٢٧ ٪ مع تحسين صفات الصوف وقلة نسبة الشعر الميت مما زاد فى قيمته الإقتصادية والغزلية .

وفى المستقبل بعد النجاح فى تحسين إنتاج الصوف فإن الأمل كبير فى إنشاء حلقة لتجارة الصوف حتى تكون أداة لتحديد العلاقة بين المنتج والمستهلك ، ثم تجىء الخطوة التالية وهى البحث مستقبلا فى تدريج الصوف إلى رتبه المختلفة على أساس نمرة الغزل وهى الطريقة المتبعة دوليا مما يساعد على إنشاء بورصة للصوف للعمل على تحسين تسويقه سواء فى السوق الداخلية أو الخارجية .

وفى المستقبل البعيد وعند النجاح فى تربية أغنام المرينو بصفة أصيلة فى الاقليم المصرى وإيجاد سلالة من هذه الأغنام تلائم البيئة المصرية ، فعلى أساس إمكان تربية ٥٠٠,٠٠٠ رأس من هذا النوع وعلى أساس متوسط إنتاج من الصوف ٣ كيلو للرأس الواحدة على الأقل سنوياً فيكون الناتج ١٥٠٠ طن من الصوف الناعم الصالح لصناعة الملابس تحل محل نسبة كبيرة جداً من الصوف المستورد الذى يبلغ ٢٥٣٦ طن فيتوفر بذلك لمصانع الصوف فى الاقليم المصرى المادة الخام اللازمة والضرورية لبقاء هذه الصناعة وتقدمها ، خصوصاً إذا أدخلنا فى الاعتبار أن النجاح فى تحسين الصوف كماً ونوعاً أمر ضرورى وحيوى لمواجهة الطلب فى المستقبل على الملابس الصوفية الذى سيتزايد حتماً نتيجة لرفع مستوى المعيشة .

* * *

دراسة التفوق فى الأغنام الأوسيمى والرحمانى

تقوم وزارة الزراعة حاليا بدراسة العوامل البيئة والوراثية التى تؤثر فى نسبة التفوق فى الأغنام الأوسيمى والرحمانى والعمل على تلافيها .

وقد وجد أنه كلما نقص وزن الحملان عند الميلاد إرتفعت نسبة التفوق فى الأغنام الرحمانى بنسبة ٧,١ ٪ وفى الأوسيمى ١٢,٢ ٪ ، إلا أن الفرق بين النوعين لم يكن حقيقيا ، وكانت نسبة التفوق للحملان الأوسيمى الفردية ١١,٧ ٪ وللحملان التوائم ١٣,٩ ٪ وكانت النسبة للرحمانى ٨,٣ ٪ و ٥,٣ ٪ للحملان الفردية والتوائم على التوالى ، ولم يكن الفرق حقيقيا بين السلالتين .

وما زال هذا البحث مستمراً .